ملخص

تعد مدينة القدس مركزا لعدة احداث منذ القدم وحتى يومنا هذا. اليوم تتعرض المدينة لنظام تخطيطي عنصري وخاصة الفضاءات المفتوحة في القدس الشرقية. اشكالية الفضاءات المفتوحة قائمة عبر التاريخ ويبدو ذلك جليا منذ العهد العثماني ومن ثم الانتداب البريطاني وحتى الاحتلال الاسرائيلي الحالي.

يركز هذا البحث على الفضاءات المفتوحة في منطقة جبل الزيتون في القدس الشرقية، اذ يعد جبل الزيتون معلما مهما للديانات السماوية الثلاثة. لقد قامت بلدية القدس الاسرائيلية بتصنيف جبل الزيتون ضمن ما يسمى بالحوض المقدس حسب مخطط القدس 2000. تخضع هذه المنطقة لتغيير متسارع ضمن اعتبارات جيوسياسية اسرائيلية.

يهدف هذا البحث لمعرفة كيفية استخدام السكان الفلسطينيين للفضاءات المفتوحة في جبل الزيتون وتجربتهم وانطباعهم تجاه هذه الفضاءات، وهل تغيرت. اضافة لكيفية تاثير التغير في المشهد على تجربة الحياة اليومية والانتماء للمكان.

يعتمد البحث على عدة نظريات حول انطباع المكان الذي يعد علاقة بين العناصر الفيزيائية الموجودة في المكان ، والفعاليات التي تحدث فيه ، اضافة للمفاهيم والاعتبارات الشخصية لكل مستخدم للفراغ.

قامت الدراسة بتطوير اطار تحليلي ثلاثي الابعاد يتكون من: تجربة المكان، الانطباع حول المكان، وشعور الانتماء للمكان، تم تسخير العلوم الانسانية لفحص التغير في التجربة والانطباع في فضاءات جبل الزيتون، بالاعتماد على مقابلات مع السكان, ومراقبة المكان في عدة اوقات بالاضافة لدراسة الوثائق والمعلومات المتوفرة حول المنطقة.

اهم نتائج الدراسة تشير ان تجربة السكان في الفضاءات قد تغيرت حيث انه نادرا ما تستخدم حاليا، وهو وضع معاكس للماضي. كما ان تجربة المكان اثرت سلبا على انطباعات السكان للفضاءات المفتوحة بينما كانت ايجابية في الماضي . عكست المقابلات في الدراسة وعي السكان للتغير الحاصل في الفضاءات المفتوحة والذي اثر سلبا على شعور الانتماء لهذه الفضاءات.

اثرت على نظرة الانسان الفلسطيني للفضاءات المحيطة به عدة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية في المجتمع بالاضافة للوضع السياسي للمدينة والتخطيط الاسرائيلي لشرقي القدس. وكذلك لعب التسارع الحاصل في اسلوب الحياة اليومية للسكان

نتيجة للتمدن والتحضر دورا في التغيير. كما ان السكان اكدوا على عدم وجود عنصر الامان في هذه الفضاءات لذلك فان معنى الفضاء المفتوح تغير من فضاء حضري الى فضاء جيوسياسي .

حالة الاغتراب للمواطنين وعدم توفر الامان في الفضاءات بحاجة الى حل سريع من خلال الحراك المجتمعي بتفعيل هذه الفضاءات بنشاطات وفعاليات للسكان الفلسطينيين وتعزيز وجودهم وتوفير الامان في الفضاءات المفتوح.